**المحاضرة 03 : الخصائص لأبن الجني** :

يطرح ابن جني في كتابه الخصائص تعريفات شتى للكلام والقول للتمييز بينهما تمييزا حادا واضحا ، وفي أثناء ذلك الموضوع الأساسي يستطرد في مشكلات صرفية أو نحوية أو دلالية جزئية ثم يعود إلى الموضوع المحور ثم ينتقل إلى مقولات متصلة بها وهي (القول على اللغة ، ثم النحو ، ثم الإعراب ثم البناء ) وهو تناول منطقي ، ثم يعرج على قضية فلسفية أثيرت منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القول على أصل اللغة الهام هي أم اصطلاح ؟ ويطرح الأفكار والآراء التي وردت فيها ويناقش هذه الأفكار ويظهر وجهة نظره ويسهب في الاستدلال على صواب ما انتهى إليه ، ثم ينتقل إلى قضية تتصل ببناء الأبنية الصرفية والتراكيب إلى قضية تتصل ببناء الأبنية الصرفية والتراكيب النحوية في العربية وهي قضية الاطراد و الشذوذ ، فيعرفها أولا ثم يبين أقسامها ثم يمثل لكل منهما في تفصيل ، هكذا يستمر في كتابه من مبحث إلى مبحث مجاور له متصل به ، ويعالج أصول العربية الأساسية (السماع والقياس والاستحسان ....) ويفصل في درس العلل ، فقد أراد أن يبحث علل النحو بحثا دقيقا ويكشف عن منزلتها من علل المتكلمين ، وعلل الفقهاء ، ويخرج منه إلى قضايا صرفية ونحوية جزئية متعددة وينتقل من باب إلى باب ومن فن إلى فن في صورة موسوعية متشعبة .

ويتأكد لنا في تحليلات ابن جني من خلال كتابه "الخصائص" عمق فكرة وسلامة منطقه وقوة حججه واستقصاؤه كافة جوانب أو زوايا القضية المطروحة ، فقد فتح ابن جني أبوابا لم يتسن فتحها سواه في العربية ، ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني ، وإهمال ما أهمل من الألفاظ ، وغير ذلك .